

الجدول الرقم ٨

استهلاك المياه

(بملايين الامتار المكعبة، سنوياً)

١٤٥٠	الزراعة
٤٢٥	الاستخدام المنزلي
١٠٥	الاستخدام الصناعي
١٦٥	استهلاك «يهودا والسامرة»
٢١٤٥	المجموع

وقد أُجريت محاولات لاستغلال الغيوم من طريق المطر الاصطناعي، إلا أن هذا لم يسبب زيادة في كمية المياه المتوفرة. كذلك أُجريت محاولات لتغطية مياه البحر، إلا أنها لم تكن اقتصادية، خاصة في الظروف التي تمرّ إسرائيل بها حالياً. والبلول المطروحة أمام الحكومة الإسرائيلية، هي^(١٢): تخفيض الاستهلاك، وهذا حلّ مستبعد؛ واستغلال مياه أخرى لم يتمّ استغلالها.

ومن الحلول المقترحة هي زيادة وتيرة استغلال وتنقية مياه المجاري. غير أن هذا الحل يظل جزئياً، علاوة على أن ذلك يسبب انخفاضاً في نوعية المياه. وأن التأمل في عمليات التلوث التي تحدث، حالياً، في المياه الجوفية، في السهل الساحلي، يلقي الضوء على جوهر مثل هذا الحل. وبدون الخوض بالتفصيل في الطول الإسرائيلية المطروحة، إلا أن النتائج الملاحظة هي: زيادة تركيز النترات، وزيادة نسبة الاملاح بسبب تسرب مياه البحر للخزان الجوفي، والاضرار الناتجة عن ري الزراعة بمياه المجاري، ومصادر تلوث أخرى ناتجة عن استخدام الاسمدة والمبيدات الحشرية التي تتسرب في المناطق الزراعية.

غنائم الحرب الاسرائيلية

في البداية، ينبغي الاعتراف بأن تجاوز العقبات الاقتصادية أمام أية تسوية سلمية شاملة لا يقل صعوبة عن تجاوز العقبات السياسية. ويأتي البعد الاقتصادي هذا من أن الأراضي التي احتلتها إسرائيل في العام ١٩٦٧، هي ذات فائدة اقتصادية كبرى لها، بحيث أن التخلي عن الضفة الفلسطينية أو قطاع غزة أو القدس الشرقية يعني «التضحية» بغنائم الحرب؛ إذ أن هذه المناطق المحتلة تدّر على إسرائيل مليار دولار سنوياً، إضافة إلى أن السيطرة على مرتفعات الجولان والضفة الفلسطينية تضمن لاسرائيل الاستيلاء على مياه اردنية تعادل حوالي ثلث مجموع مواردها المائية. وستضطر إسرائيل إلى دفع ما يقارب الملياري دولار سنوياً، إذا أرادت تعويض هذه المياه. وهكذا، فإن ثمن السلام، بالنسبة إلى إسرائيل، يعني التنازل عن دخل سنوي من غنائم الحرب يتراوح ما بين ٢ - ٣ مليارات دولار سنوياً. ولما كانت أية خطة مقبولة للسلام تشمل انسحاب إسرائيل من على الأراضي العربية المحتلة في العام ١٩٦٧، فإن السلام يعني، تلقائياً، التنازل عن المكاسب الاقتصادية والمائية التي نتجت عن الغزوات الاسرائيلية.

وليست العقبات الاقتصادية أمام السلام حقيقية جداً وحسب، بل أن هناك حوافز أخرى واضحة لمزيد من التوسّع الاقليمي الاسرائيلي. فقد استخدمت إسرائيل الآن، بصورة كاملة، آخر كتلة مائية استولت عليها في الستينات. وأحدث أهداف إسرائيل، الآن، هو نهر الليطاني، الذي أبدت إسرائيل اهتماماً متزايداً به في السنوات الاخيرة، لأن العجز المقبل للمياه لديها أصبح وشيك الوقوع.

الاطماع الاسرائيلية بالمياه اللبنانية

والليطاني هدف مغر جداً لإسرائيل، حيث ترجع الاطماع فيه إلى المخططين الصهيونيين القدامى لـ «أرض إسرائيل الكبرى». فالليطاني يوفر مياهاً أكثر بكثير من منابع الاردن التي استولت إسرائيل عليها في العام ١٩٦٤/١٩٦٥. وبالمقارنة مع الخمسمئة مليون متر مكعب التي تمّ تحويلها من